هذا وقيل سم مات اذا من يقول سما ولعمري لقد خرت في القضية وملت مع العـ
فان لا اعلم احدا من اصحابنا قال ان العبارة هي المعبر عنه فيلزم من قولهم ما ارد
بنحو منه وانما قالوا ان الاسم هو المسمى على وجه غير الوجه الذي ذهبت اليه
حسبما تراه من كتابنا هذا بحول الله تعالى ونقف عليه وقد تاملت القولين على
شدة ما بينهما من التباين والتنافر فوجدت كل واحد منهما يصح من وجه غير
الوجه الذي يصح فيه الاخر وقسمت الكلام فيه على اربعة ابواب **الاول** منها
اذكر فيه كيف يكون الاسم غير المسمى **والثاني** اذكر فيه كيف يكون الاسم هو
المسمى **والثالث** اذكر فيه كيف يكون المسمى هو التسمية **والرابع** اذكر فيه كيف
يكون الشي الواحد مسمى من جهة اخرى وانا اسال الله العون على ما انويه والتجا
عما عسى ان يقع من الخلل فيه انه ولي الفضل ومسديه لا رب غيره **الباب**
الاول في تبيين كيف يكون الاسم غير المسمى هذا النوع اشهر الانواع الاربعة
عند الجمهور فلذلك قدمنا القول عليه **قال** ابو محمد **لعلم** ان الاسم الذي
يقال انه غير المسمى هو الاسم الذي يراد به التسمية والعبارة عن المعنى
الذي يروم المتكلم تقريره في نفس من يخاطبه وهذا الاسم هو المراد بقولهم
للرجل ما اسمك وعرفني باسمك لانه ليس يسأله ان يعلمه بذاته ما هي وانما
يلتمس منه ان يعلمه بالعبارة المعبر بها عنه المشار بها الى ذاته وكذلك قولهم
محوت اسم زيد من الكتاب واثبت اسمه في الديوان فالاسم في هذا كله غير
المسمى اضطرارا لان اللفظة ليست الشخص الواقع تحتها والاسم والتسمية
في هذا الباب لفظان مترادفان على معنى واحد كما يقال سيف وحسام
وصمصام والاسم هاهنا وان كان لفظ التسمية فبينهما فرق وذلك ان
التسمية مصدر من قولك سميته اسميه تسمية فانا مسم وهو مسمى كقولك
سويت الشي اسويه تسوية فانا مسو وكثر مسوي والاسم ليس بمصدر
انما يراد به الالفاظ المعبر بها عن الاشيا كزيد وعمرو وجوهر وعرض ويد لك

علي الفرق

على الفرق بينهما ان التسمية تعمل شيء الفعل والاسم لا يعمل عمل الفعل الا ترى
انك تقول عجبت من تسمية زيد ابنه كلبا كما تقول عجبت من تسويته زيد الثوب
ولا تقول عجبت من اسم زيد ابنه كلبا وهذا كما تقول عجبت من قوت زيد عياله
بفتح القاف فان ضممت القاف لم يجز لان القوت بفتح القاف مصدر قاته يقوته
قوتا والقوت بضم القاف الطعام نفسه فجرى مجرى الاسم في الامتناع من العمل
لانه نوع من انواع الاسم فمما جاء في هذا الباب قوله تعالى ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها يريد التسميات ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعون
اسما من احصاها دخل الجنة ولو كان الاسم هاهنا هو المسمى لكان الله تسعة
وتسعون شيئا وهذا كفر باجماع وفي هذا الباب قول عايشة للنبي عليه السلام
والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك **ومنه قول النابغة** سميتها اذ ولدت تموت
وقول الاخر وسميته يحيى ليحيى فلم يكن لرد قضاء الله فيه سبيل ولو كان الاسم
هاهنا هو المسمى لوجب ان يموت من سمي يموت ويحيى من سمي يحيى **ومنه** قول
علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره **الباب الثاني** انه لا يصح ان
يقال ان الاسم هو المسمى على معنى ان العبارة هي المعبر عنه وان اللفظة هي
الشخص فان ذلك محال لا يتصور في باب واذا ثبت هذا سقط اعتراض من قال
انه يلزم من ذلك ان يحترق فم من قال نار ويشبع من قال طعام فصح ان هذا
الاعتراض جهل من قايله او مغالطة ولكن يقال ان الاسم هو المسمى على معان
ثلاثة منها ما يجري مجرى المجاز ومنها ما يجري مجرى الحقيقة **الاول** منها ان
العلة التي اوجبت وضع الاسما على المسميات انما هي مغيبة عن مشاهدة الحواس
لها ولو كانت الاشيا كلها بحيث يدركها الحواس لم يحتج الى الاسما لكن لما لم يمكن
مشاهدة الاشيا كلها احتاج من شاهد منها شيا ان يخبر عنه من لم يشاهده
فاوجب ذلك وضع الاسما باتفاق او لمعنى اخر على الخلاف في ذلك فقيل رجل
وفرس وحمار ونحو ذلك فصارت هذه الاسما تنوب في تصوير المعاني في نفوس

Copyright King Saud University